

أمثال القرآن

[486] (اللاتيان بالعمرة) لم يحمل معه من الأسلحة إلاَّ سيفاً، وهو سلاح كل مسافر، وكذا باقي المسلمين، حتى بلغوا أرض الحديبية(1). بعدما اطَّلع زعماء قريش على حركة المسلمين باتجاه مكة أغلقوا الطريق أمامهم ليمنعوهم من اللاتيان بالعمرة، وبعد حوادث مختلفة حصلت آنذاك انتهى الأمر إلى انعقاد معاهدة صلح بين قريش والمسلمين تُدعى صلح الحديبية. أثناء تدوين المعاهدة خالف ممثل قريش (سهيل بن عمرو) كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) و(محمد رسول الله) في بداية العقد، ممَّساً أثار حفيظة المنافقين، واتخاذ ذلك ذريعة لايجاد بلبله، فأخذوا يقولون مثلاً: أيُّ منام أنت رأيته لنا؟! أي زيارة وعدتها إيَّانا؟! يا له من امتياز منحه للكفَّار! وقد تعمَّقت الاعتراضات إلى أن بلغت كلام الله، حيث عدَّ صلح الحديبية فتحاً مبيناً(2)، فقال بعضهم: أيُّ فتح هذا، حيث صُددنا عن زيارة بيت الله وصُددَّ هدينا؟ وقال بعض آخر: لم نشك برسالة الرسول يوماً مثلاً شككنا به اليوم. هذا مع أن صلح الحديبية أحد أكبر انتصارات المسلمين وقد كان له آثار إيجابية جمَّة(3). جيم: فشل محاولة اغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله) "اثنى عشر رجلاً وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله (صلى الله عليه وآله) عند رجوعه من تبوك، فأخبر جبرئيل (عليه السلام) رسول الله بذلك، وأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم، وعمَّار كان يقود دابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحذيفة يسوقها، فقال لحذيفة: اضرب وجوه رواحلهم، فضربها حتى نحاهم..."(4)، وبذلك فشلت محاولتهم لاغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله). دال: اجتماع المنافقين في السقيفة خبر موت الرسول (صلى الله عليه وآله) أفجع قلوب المسلمين، وقبل أن يتم تغسيل وتكفين ودفن 1. تبعد حالياً الحديبية عن مكة 17 كيلو متراً، وهي أقصى الحرم. 2. نجد هذا التعبير في أوائل سورة الفتح، أي السورة 48. 3. تفاصيل القصة تجدها في الأمثل 16: 377 فما بعدها. 4. بحار الأنوار 21: 196.